المحامي
جريس الهاميس

الأسطورة الإسرائيلية

من القبيلة إلى دولة الإغتصاب

الطبعة الثانية-2012-

إهداء

إلى شهداء ثورتنا السورية البطلة

إهداء

إلى والدتي التي علّمتني الصبر والطموح وحب الآخرين.
إلى والدي الذي نحت لنا بإزميله خبزاً وعلماً وشرفاً وطنياً.
إلى زوجتي الحبيبة التي حملت معي صليب النضال والعذاب والتغريب.
إلى بناتي وأبنائي الذين حرمهم الطاغوت الابتسامة والفرح.
إلى كل الشرفاء الذين لم يأكلوا كرامتهم ووطنيتهم.
إلى البندقية الفلسطينية الثائرة التي تطرّز السماء العربية القاتمة بنور الأمل والنصر.وتوقظ النيام في الوطن الممزّق لتنطق بالحق والحريّة.
إلى الثوّار الفلسطينين والعرب.إلى ثوّار العالم.
إلى كل المصلوبين في سجون الصهاينة العرب دفاعاً عن الأرض والإنسان والحريّة.

إلى أطفال الحجارة وأبطال الانتفاضة الذين حطموا أسطورة قوة العدو.كما حطموا انهزامية الأنظمة وأبواق الانهزامية التافهة إليهم أقدم...

المحامي :جريس الهامس

مقدمة الطبعة الثانية

أنا إبن نحّات في مهنة البناء, تعلمت من والدي ومن رفاقه النحاتين الطيبين في موطننا الصغير-صيدنايا الحبيبة-كيف تتم أنسنة الصخور المتقطعة من جبالنا العنيدة, وتحويلها إلى أحجار منحوته ومصقولة بأدوات يديوية بسيطة وخبرة مهنية عالية في مقالعهم التي كانت منتشرة حول البلدة وفق المقاسات المطلوبة لبناء المنازل لعائلاتها .أو لبناء أوابد جديدة في ديرها وكنائسها وجامعها وبلديتها ... وكيف كان الناؤون المهرة(المعمرجية) يحولونها إلى جدران وأقواس حجرية وقباب وفنون بناء مختلفة في منازل الفلاحين البسطاء في القرية القديمة التي عاش فيها آباؤنا وأجدادنا وعشنا معهم طفولتنا البائسة لكنها السعيدة, قبل غزو كتل الإسمنت العشوائي لها وتشويه براءتها الطبيعية .. أو أشادوا بها أوابد أثرية لاتزال شاهدة على إبداعاتهم وجبروتهم في مهنة البناء الحجري بأدواتهم البسيطة وسواعدهم التي بنوا بواسطتها شواهق دير صيدنايا الباقية حتى اليوم في : قبة الجرس وبرج الساعة القديمة وقناطر واجهة الكنيسة وجملونها في بناء جامع القرية ومئذنته الجميلة التي بناها خالد زكي لطفي ونحت حجارتها نحاتو القرية , وحملوا الأحجار على ظهورهم إلى تلك الإرتفاعات الشاهقة باستعمال الحبال والسلالم الخشبية.. وكان جدي لأمي خليل لطفي وأولاده الثلاثة من أمهر البنائين وأقدمهم في البناء توفي اثنان منهم في البرازيل وبقي خالد زكي يتقن مهنة البناء حتى آخر يوم في حياته . وكان يفتح في منزله أمامنا مخطط بناء أوابد دير صيدنايا الشاهقة ومنها قبابة الرئيسية التي بناها جدي خليل وكان أهل القرية يدعونه – المعلم خليل –ونحت أحجارها شباب القرية ومنهم والدي..

وهكذا تعلمت أنسنة الحجر كيف يحوله إزميل ومطرقة النحاتين المهرة إلى شتى الأدوات الضرورية التي كانت مستعملة في حياة الناس ,كالأسطوانات الحجرية (المداحل) التي كانت تجر باليد بواسطة ساعد خشبي كالفرجار كان يدعى (الماعوس) تستخدم في الشتاء لصقل وتسوية أسطحة منازل القرية التي كانت خشبية مغطاة بالطين في الشتاء لئلا يتفذ منها ماء المطر. وكذلك تسوية أراضي بيادر المحاصيل الزراعية يوم كان سكان البلدة أهلنا فلاحين منجين طيبين وبسطاء . وكذلك صنع أحجار معاصر الزيتون والعنب الضخمة .يوم كانت أرضنا وفلاحونا ينتجون أمنهم الغذائي بعرقهم وتضامنهم ..إلى جانب صنع الأدوات المنزلية المختلفة كأجران الكّبة وأحواض الماء وأحواض تعميد الأطفال أو زراعة الورود في المنازل وغيرها.

تمهيد

ماذا أكتب في هذه الأيام العصيبة؟... ماذا أكتب في عصر (زيت الكاز) في عصر وفاق الذئاب عصر استلاط الشمال الأمبريالي الصهيوني على الجنوب المضطهد المستعبَد ؟ أأكتب أدباً أم شعراً أم شعارات ..؟ وقد أصبحت كلها سلعاً تعرض في واجهات الدكاكين السياسية وفق قانون العرض والطلب في سوق النخاسة الدولية وتقلبات أسعار الدولار والذهب في (بورصة) الدول الكبرى . باستثناء القليل القليل ية كل المحظورات الوطنية الصادقة في الوطن العربي...

أأكتب عن القانون الدولي والعدالة وحقوق الإنسان والقانون المعلق من رجليه أمام قصر العدل والعدالة المصلوبة أمام السجون وعلى أبواب المقابر أو أمام قصور الطغاة وفي المحافل الدولية ... أو على الأسلاك الشائكة وفوق حقول الالغام على حدود فلسطين المغتصبة أو على هضاب أرتيريا المكافحة منذ ربع قرن في سبيل استقلالها إن حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها مقرارات يعلوها الغبار وتقضمها الجرذان على رفوف الأمم المتحدة, يتفكه بها مغتصبوها وتجارها كما يتحدثون عن (أكلة) دسمة على موائدهم المتخمة ...

ماالعمل ؟ إذا كنت أمقت مديح السلطان وأرفض الصمت أمام الطغيان والطغاة مهما كان الثمن. لأن المبدأ الصحيح وحب الوطن والشعب حصّنني ضد (فيروسة) مغريات الترهيب والترغيب . وشراء الضمائر السائد اليوم في سوق النخاسة الدولي والعربي...

إنها التربية الوطنية الصادقة التي أعتز بها من إزميل نحّات صنع لنا من الصخر خبزاً وعلماً ومن حنان فلاحة طيبة منتجة صبورة أكثر من طيور الشتاء ... لهذا عشقا الأرض والإنسان ... رائحة حفنة من تراب وطني عندي أعظم من كل ملاحم العشق وعطور العالم ...

وقررت مع الصادقين القلّة ألاّ نغني أمام نعش الميت ولا نذر الرماد في العيون ولا نتزلف لسطان جائر نعيش لوطننا وشعبنا ... ولولا ذلك الطريق المرسوم بالعرق والدم الذي سرناه مع كل ثوار هذه الأمة ودفعنا ومازلنا. كل شيء في سبيله لولا ذلك لقطعت شراييني وكسرت قلمي لأكتب بدمي

على صخرة صلدة من جبال وطني:" هكذا يقتل الأحرار في بلاد النفط"... إنه نزق الثائر الواقع في الأسر في وطنه والحر المستعبد بين أهله وتمرد يمارسه كل الوطنيين الشرفاء في الوطن العربي ... إنها سيكولوجية المأساة التي يعيشها شعبنا المشرّد المعرّض لمزيد من التشرد ووطننا المغتصب المعرّض لمزيد من الاغتصاب والذل والتمزق مادام المواطن العربي رقماً في وطنه مسلوب الإرادة والحريّة والعقل , رهينة في السجن الكبير بحراسة الصهاينة العرب واليهود معاً.
ورهين الطائفية والعشائرية والاسطورة الدينية .. في هذا الجو المتلبد الثقيل عزفت بنادق الثورة الفلسطينية معزوفة الأرض والإنسان لتخرج الإنسان العربي من الغيبوبة الطويلة التي فرضت عليه إلى الصحو والرؤيا السليمة, من اللاوعي إلى الوعي لتحرره من تخدير الأباطيل والرصاص المغلّف بالسكر الذي يخترق العقول ... لهذا قررت أن أكتب للبندقية الفلسطينية المقاتلة رغم كل الملاحظات حول القيادات وأخطائها الطبيعية في كل ثورة لأردد البيت الآتي مع الشاعر الدمشقي:

عندما تبدأ البنادق بالعزف تصمت القصائد العصماء

قررت وأنا ابن الأرض الصابرة على مرمى مدفعية العدو الصهيوني أن أكتب للبندقية التي تنطق بالحق رغم سراب الباطل وخناجر الغدر والخيانة في دمشق وعمان وبيروت رغم ما نفذته بعض الأنظمة العربية من تآمر ومذابح ضد الشعب الفلسطيني وثورته وهو ماعجزت اسرائيل عن تنفيذه.
بقي الكلام للبندقية الفلسطينية وسقطت كل أحاجي اسرائيل وأكاذيب الأنظمة وبقي الحق الفلسطني ونضال أبنائه شامخاً يقض مضاجع الصهاينة ويبدد أحلامهم ...

يقول زعيم المؤتمر الصهيوني العالمي ناحوم غولدمان مايلي:
" ترسخت في صدور الشبان في اسرائيل مشاعر جديدة بأن هناك شعباً فلسطينياً يعيش منذ مئات السنين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل .. وهذه الظروف تجعل من اسرائيل دولة محتلة وتجعل حركة تحرير فلسطين حركة تحرير قومية ".
"إن الحلم الصهيوني بأن قيام اسرائيل سيؤدي إلى تمتع الشعب اليهودي بالحياة السويّة كان حلماً خاطئاً من أساسه. إن اسرائيل تعيش في وضع من التفكك الروحي وانعدام الأهداف".
كما قال اربيل شارون ان اسطورة من اعم اساطير عودة صهيون وبناء البلد تتداعى وتنهار كما قال نحن لا نذوق طعم الهدوء ولو ليوم واحد كما قال ليفي اشكول ان اسرائيل ليست ملجا امنا خلاف ما وعد به مؤسسوها الصهاينة كما قال دافار في 18 10 74 ان المكان الوحيد الذي تتعرض فيهحياة اليهودي للحطر بالذات بلغ الرعب والخوف في صفوف الصهاينة مبلغا شديدا حيث لا تخلو منه منطقة في الارض المحتلة تستنفز القوات وتعطل الدراسة والعمل لمجرد وجود اثار اقدام الفدئيين في الجنين او غور الاردن مثلا لقد اضحت ارض الميعاد التي خدعوا بها الاف اليهود في العالم وغرروا بهم لترك اوطانهم الاصلية للهجرة الى فلسطين المحتلة وتشريد اهلها مقبرة للغزاة الامر الذي ادى الى الكفر التام بمبادئ الصهيونية التي غالبا ما يعبر عنه بمغادرة اسرائيل اعطاء المفتاح لغولدا وديان لاغلاق المشروع كما كتب محرر ها ارتس ان من يدخل اسرائيل يقع في مصيدة لن يستطيع بعد ذلك الخروج منها ينتظر الموت على يد اصحاب الارض التي

استوطنها واقام فيها قلعة صليبية لا يستطيع ان يتكهن متى ياتي دوره ويفضل صمود البندقية الفلسطينية حتى اليوم الذي حمل الانتفاضة البطلة لاهلنا في الارض المحتلة التي ارعبت الانظمة العربية اكثر من العدو الصهيوني بدا وجود الكيان الصهيوني المصطنع ومصيره موضع بحث يقلي الحركة الصهيونية الامر الذي دفع موشي دايان للقول اخشى ان اتساءل اليوم ما اذا كان النزوح من اسرائيل يفوق الهجرة اليها كما قال عضو الكنيست هيلل زايدل ان حقيقو كون 36 / بالمئة من النازحين الى البلدان الغربية هم من مواليد البلاد يجب ان ندق ناقوس الانذار المهم الا تسقط البندقية الفلسطينية رغم كل الاخطاء والانقسامات لا لتحرير فلسطين بل كطليعة لتحرير الوطن العربي نتيجة الارتباط العضوي بين الثورة الفلسطينية والثورة العربية لتحرير الوطن العربي والانسان من انظمة العبودية والاستغلال والنهب ةالخلاص من جميع الازلام التي تلعق دم الشعب وتنهب لقمة عيشه باسم تحريرفلسطين انه الاحساس الصادق لشعبنا العربي المنكوب بحكامه ومن اجدر منا نحن المدافعين عن الحق والعدالة وحقوق الانسان من الدفاع عن قضية شعبنا الام قضية تحريرفلسطين من الغزاة وحق شعبها في تقرير مصيره على ارضه حق شعبنا في ان يعيش في وطن واحد موحد تتحطم امامه حدوده كل مخططات التمزيق والتسلط والهيمنةالدولية يحرر ثرواته المنهوبة وفي طليعتها النفط من مخالب الشركات الامبريالية الصهيونية ووكلائها بالعمولة وسماسرتها لبناء مجتمع متحرر من الاستعلال والتبعية ينتخب حكامه بارادته الحرة لبناء وكن حر يعتبر الانسان فيه اثمن ما في الوجود ضمن وحدة عربية

دبمقراطية شعبية تبنيها الجماهير الشعبية في الوطن العربي واحرارها لا مراسيم القصور وقوانين القمع و الاحكام العرفية لناخذ من تاريخنا الشعبي العربي كل ما هو ثوري متقدم يخدم تحرر الانسان من ادران الاوهام والاساطير لنضع انساننا اليوم وجها لوحه امام واقعه المر ليعمل عقله وارادته الحرة لرسم طريق الخلاص الثوري الديمقراطي الذي ينهي تسلط كل اعداء الامة في الداخل والخارج المتعيشون على تمزقها وثرواتها المنهوبة وجهلها لندرس التراث الغني دراسة علمية ثورية لنخرس الى الابد الذي يريدون الغاء العقل وترديد ما يخدم بقاء تسلطهم وتخلف البلاد كالببغاءات لنجعل الماضي يخدم الحاضر والمستقبل ولنجعل الطموح لمستقبل افضل امتدادا لحركة التاريخ والتطور الذي انقطعت حلقاتة في متعاقبة نتيجة التسلط الاجنبي والتمزق وضعف الشعور القومي الديمقراطي وسلب ابسط حقوق الانسان والمواطنة الامر الذي اضعف الاعتزاز بالانتماء الوطني العربي وحطم الثقة بالنفس والاعتماد على النفس لتجاوز المحنة وتبديل الواقع وطرد الياس والانتهاز المستثري في صفوفنا عندها نستطيع وضع برنامج انقاذ وطني سداه ولحمته الجماهير العربية المسحوقة يلم شعث هذه الامة الممزقة ويوطد الايمان الراسخ بان التحرير ينبع من فوهة البندقية وان لا تحرير الا بمواطين احرار لنصن البندقية كحدقة العين لنصن البندقية الارتيرية البطلة المنسية التي تقارع اغتصاب الدول الكبرى لوطنها بواسطة عصابة اوليغارشية كمثيلاتها في بعض الاقطار العربية امام الوطن العربي المتفرج على هذه الماساة العربية التي لم يقدم لها الحكام العرب سوى التامر ومحاولات

الاحتواء والوصاية التي فشلت امام استقلالية الثورة وقرارها الوطني المستقل تتناول هذه الدراسة القضية الفلسطينية جذورها التاريخية اساطير الصهيونية حول الدين القومية وارض الميعاد وسائر الخدع التي وقع بها اليهود قبل غيرهم وتخرصات الفكر الصهيوني في مخاطبتة لملايين الادمغة المغسولة على ايديهم وايدي اسيادهم الاميركان الذين افقدوها البصر ردحا طويلا من الزمن بعد تعرية خرافة ارض الميعاد وارض الاجداد والتاكيد بالادلة العلمية الدامغة اصالة الاراميين والكنعانيين والفلسطينيين وغبرهم من الشعوب الشرقية على ارض فلسطين وبلاد الشام منذ خمسة الاف سنة ونيف الامر الذي يسقط كل تخرصات الصهيونية التي عمدت لالغاء علم التاريخ والحياة والثقافة لتصوغها على هواها وفق اغراضها العنصرية ثم نصل في دراستنا الى حق الثورة المشروع للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره على ارضه المغتصبة وبالتالي مشروعية الثورة الفلسطينية وفق مبادئ القانون الدولي والفقه الدولي وشرعية حقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة وقرارتها لنبلغ بعد ذلك الوضع القانوني للثوار العرب في فلسطين وارتيرياوغيرها مكتفين بهذا البحث حول القضية الفلسطينية تاركين القضية الارتيرية وثورتها العادلة لدراسة اخرى وان كانت الخطوط العامة والمبادئ الواردة هنا تنطبق على الثورة الارتيرية حتما حتى اذا خلصنا الى مشروعية المقاومة وتطبيق اتفاقيات لاهاي وجنيف الدولية وغيرها من اتفاقيات المجتمع الانساني حول مشروعية الثورة وحقوق الثوار والاسرى وشعوب الاراضي المحتلة – ننتقل الى حصاد البنادق والنزوح والانهيار في دولة الاغتصاب

ومن الطبيعي تسجيل املنا الكبير هنا بتحرير الثورة الفلسطينية من التمزق والوصاية والتبعية واسلوب العمل الفردي لتتحول الى حرب شعبية شاملة تعيد الحق المغتصب وتعيد عجلة التاريخ الى مسارها الطبيعي من الطبيعي ان يكون هذه الدراسة الكثيرة من الزيوان الى جانب سنابل القمح فكما للقمح الحق في الحياة كذلك للزيوان الحق في الحياة ومهمة ايدي الانسان النظيفة والارادة الشجاعة تنقبتها وتنقية كل حقول الفكر والعمل من الزيوان او الاصح زيوان الاخطاء والنواقص بالنقد الصادق لنقدم الافضل دوما لشعبنا ونتعلم من اخطائنا ومصادرها كجزء يسير من واجبنا الوطني والطبقي ومن الامانة التاريخية والمبدئية المتجذرة في نفوسنا والتي نحملها طوعا واعتزازا في اعناقنا جريس الهامس لبنان 1988 مقدمة انجزت هذه الدراسة في النصف الاول من عام 1981 لكن الظروف الخاصة القاهرة لم تسمح بتشرها يومها كانت ملامح المؤامرة علىالثورة الفلسطينية ولبنان واضحة على الارض بعد فشل الصهاينة العرب وجيش احتلالهم في لبنان في ترويض المقاومة الفلسطينية وقداعد المقاومة اللبنانية رغم كل تخرصات واضاليل الدكاكين السياسية في لبنان وسورية ورغم خيمة جامعة الباشوات الممزقة حيث وصل الجميع الى الطريق المسدود امام صمود البندقية اما الصهاينة اليهود يعيشون حياة ذعر دائم تصاعد عمليات المقاومة في الداخل والخارج والاقتصاد في حالة تدهور مستمر يعيش على القروض والصدقات الامريكية حيث بلغ التضخم النقدي رقما قياسيا بعد تخفيض قيمة الشيكل بنسبة 114/ خلال عام 1980 فقط وبلغت نسبة التضخم اعلى نسبة في العالم بلغت 5/131

حتى النصف الاول من عام 1981 كما ارتفعت نسبة النزوح من الارض المحتلة بشكل وضع مصير الكيان الصهيوني موضع شك وتساؤل بالاضافة للوضع الاجتماعي المنهار في مجتمع اصطناعي فبركته الصهيونية والتمركز الراسمالي العالمي قمة الامبريالية في عصرنا تحت راية الميثولوجيا والخرافة العنصرية المغلفة بالطابع الديني مجتمع تسوده الرشوة والجريمة والتميز العنصري بين اليهود وانفسهم الى جانب البطالة والمخدرات وغيرها من مفرزات النظام الراسمالي العالمي انه الكيان الثكنة الامامية للامبريالية الامريكية لحماية امتيازاتها النفطية على وحه الخصوص والصنائع الدونكيشوتية العربية التعسفية هذا ما يوضحة الفصل الخامس من هذه الدراسة 1* تقرير دائرة الاحصاء المركزي في القدس المحتلة المنشور في مجلة فلسطين المحتلة العدد 278 لعام 1981 لم تستطع وعود دهاقنة الامبريالية والصهيونية بعد خيانة الكامب التي لم يكن السادات بطلها وحده بعد ان اخذ بصمات حوافر معظم الشركاء لم تستطع ان تقدم المن والسلوى لسكان الارض المحتلة كما لم تستطع وعود الصهاينة بتوفير الامن وانقاذ المستوطنين المغرر بهم من الخوف والرعب اليومي ما دامت البندقية الفلسطينية مشروعة فشلت احلام ووعود الصهاينة في مصر وفلسطين رغم الجزمة العسكرية الرقطاء للاسباب الاتية 1 مقاومة الشعب المصري وطلائعه الثورية العاملة والمثقفة من مختلف الشرائح والاتجاهات لخيانة الكامب ولاية محاولة للتغلغل الصهيوني الاقتصادي والثقافي في مصر الامر الذي ادى لقطع راس النظام المستسلم نفسه براس جديد من

نفس الطغمة العسكرية الحاكمة قصد امتصاص هذه النقمة العارمة رغم حملات القمع وفرض الاحكام العرفية وتشريعات القمع الجديدة 2 اصلة الاقتصاد المصري الصناعي والزراعي منذ القديم فرغم التخريب والاستغلال الراسمالي بقي مردوده العام اقتصادا وطنيا يستطيع تقديم الحد الادنى من الامن الغذائي للشعب مهما كان متواضعا ومهما قامت الطبقات الحاكمة من نهب وسلب واستغلال الامر الذي يساعد على خلق مقاومة جادة للرساميل الامريكية الضمانة الاساسية لديمونة النضال وانتصاره النهائي هذا المناخ الوطني الثوري في بلد كمصر يتسع فيه التفاوت والصراع الطبقي من الصعب توفيره بسهولة في بلد ومرت الطغمو الحاكمة فيه اقتصاده الوطني ليعيش على الصدقات والعمولة والخدمات كما هو الحال في سورية ولبنان على سبيل المثال 3 تعاظم عمليات الثوار الفلسطينيين في الداخل والخارج فرض على العدو حالة الاستنقار شبه الدئم وعسكرة المستوطنين الذين وعدوا بالجنة الهادئة فاذا بهم يصبحون وقودا لحرب يومية لا نهاية لها الامر الذي لو استمر في مناخ عربي صامت اي غير متامر على القضية الفلسطينية لقوض الكيان الصهيوني دون سيوف الخشب التي يشهرها الحكام العرب وجيوشهم النظامية المهياة لقمع ونهب الشعب فقط بعد هذا لم يكن امام الصهاينة سوى مخرج الحرب وغزو لبنان لانقاذ مصيرهم المحتوم وضرب المقاومة وتصور امكانية نقل الحرب الى ارض الاخرين والتوسع على حساب الارض العربية لجعاها سوقا للراسمال والبضائع الصهيونية واسلابا توزع على الغزاة كما حصل في لبنان امام بصر وسمع الانظمة العربية المسترخية في شرفة

النظارة المكتفية والقانعة باعلامها وصحفها الصفراء
وشعاراتها التي تملا مل زاوية في الوكن المزركسة على
يافطات طويلة يكفي قماشها لاكساء عراة العالم
ويتقاسمون الادوار على المسرح المدمى الرافضون والقابلون
المتطرفون والمعتدلون كما يسميهم المخرج زعيم رعاة البقر
والمافيا الحضارية في دراما لم يشهد التاريخ مثيلا لها أن
الواقع العربي المريص وانتهازية وبرجوازية القيادات
السياسية التي تدعي معارصة الأنظمة والمخطط وضعف
الطبقة العاملة العربية ووعيها الطبقي والسياسي يجعل الأيام
القادمة حلبى بحمل داعر أو أكثر ويجعل الأنظمة العربية
نحمل سفاحا في زواج متعة لتلد تسويات وخيانات جديدة تحمل
كل منها الأقراط السداسية في أذنيها المثقوبتين بمخرز العم
سام عراب كل الولادات الغير شرعية في العالم أو لتلد
مشروعا خصيا جديدا يضم جيش الخصيان والعبيد الى جانب
الإماء والجواري ضمن حدود امنة في قصر كسرى النفط
وهرقل المافيا الجديدة بعد أن اغتيل نبو خذنصر البابلي
بخناجر الغدر سبع مرات وقتل جوليات الفلسطيني الكنعاني
سبع مرات بمقاليع ورصاص الأنظمة العربية تجاوزا وعاد
بيلاطس وجنده ليصلب كل يوم مسيحاجديدا لافي فلسطين
وحدها بل في الوطن العربي كله وعادت هيروديا والنتها
سالومي برأس يوحنا أمام هيرودوس كل المخيمات الفلسطينية
وعلى أنقاض المدن السورية واللبنانية المحروقة وعاد ريشارد
قلب الأسد متربعا فوق عرش القدس ودمشق وبيروت بعد
أن ألقى التتار القبض على صلاح الدين وسلمه أجيرهم
الفاطمي مثقلا بالأغلال إلى كوهين قلب الأسد الجديد بينتقم من

التاريخ كله إنه الواقع العربي تحت مجهر الرؤيا الصادقة الذي نوخزه بما يلي أ /تبعية معظم الأنظمة العربية للاستقطاب الدولي بنسب مختلفة حسب موقع وأهمية مل قطر ووعي شعبه ويلعب عبيد النفط دور الصندوق الحديدي الممول للنظام الرأسمالي الدولي والصهيونية جزء رئيس فيه ولجميع المخططات الأمبريالية في العلم وفي طليعتها دعم الكيان الصهيوني وتوسعه ودعم وحماية الكيانات والأنظمة العربية المعادية للإنسان والتحرر كانت السعودية وما زالت الممول الرئيس لجميع الأطراف الطائفية في لبنان ولجيش حافظ الأسد الذي نفذ مخطط تمزيق لبنان الواضح المعالم ونتائجه على الأرض ومعها أموال أمراء النفط دون استثناء ب تعميق التخزئة في الوطن العربي بعد أن مرغ شعار الوحدة العربية بوحل الممارسة المعادية للوحدة الديمقراطية الشعبية التي تصنعها المحماهير لا الأنظمة وبنتائج وحدات الأنظمة القمعية التي كرست التجزئة وأفقدت هذا الشعار مضمونه الشعبي الديمقراطي النصالي ضد الأمبريالية والصهيونية ضمن مخطط تعهير الشعارات الوطنية والقومية والطبقية لشعبنا كما وتشويهها كما شوه شعار الاشتراكية والحرية والتقدم حتى وصلنا إلى درك تجزئة التجزئة إلى مرحلة من أخطر مراحل الانحدار العربي مرحاة ملوك الطوائف وطوائف الطوائف نحو المزيد من تمزيق أمتنا ووطننا وألغاء عقل الإنسان العربي ليصبح ببغاء سلفيا عفنا وفق عقلية وهمجية الطائفية الدينية توأم الصهيونية الرئيس الأمرالذي يفسر الارتباط العضوي بين الأقانيم الثلاثة العنصرية ونظام دمشق ونظام ايران ثلاثة أقانيم لجوهر واحد معاد للأمة العربية والإنسانية

يغذي شراييه الحقد الأسود والغدر وقطران الطائفية الخطير لتحويل الصراع بين الشعوب المضطهدة ومضطهديها إلى صراعات طائفية قذرة في البلد الواحد حيث يقتل العامل العاما والفلاخ الفلاح على الهوية ج تخريب إضعاف الاعتزار بالانتماء الوطني والثقافة التقدمية والنقاط المضيئة فيها لنزحف خلف مفرزات حضارة النظام الرأسمالي العالمي أو ما يسمى العالم الحر وأسوأ ما ينتجه هذا النظام قصد تخريب شبابنا وقطع خذورنا من أرضنا وطمس الايجابي من تراث شعبنا ضائعا في سراب كنبات الطحلب لا جذور ولا أوراق يردد أحجيات السلفية الرجعية العبودية أو تقليد الثقافات الأجنبية دون اختيار وتمحيص الأمر الذي أوقع الأجيال في سموم الكوسموبوليتية كما يريدها الغزو الثقافي الأحنبي الذي يبغي محو الشخصية الثقافية العربية المستقلة وقطع الطريق أمام تطورها الطبيعي وإبداعها عبر الممارسة الشعبية على أرضنا وبقاء الفكر العربي ضمن الاقطاعية الدينية العبودية د بقاء الاقتصاد العربي تابعا ذليلا للاحتكارات والسوق الأمبريالية لأن الشمال الأمبريالي كله يعيش على حساب بلدان العالم الثالث المتخلفة في جميع الميادين لتبقى سوقا لمنتجاته وموردا للمواد الخام تغذي صناعته بأسعار البلاش لهذا قطع الطريق أمام قيام صناعة عربية وطنية مستقلة ودمرت بدايات التصنيع أو أرهقت بالديون والخسارة باسم الاشتراكية والتأميم المزيف وبقيت بعض الصناعات التركيبية الخفيفة التي تستورد مواردها من الشمال الأمبرالي الصناعي حتى مستوى البراغي والمسمار أما الزراعة العربية التي كانت أساس الأمن الغذائي للمواطن لم تنجح من مخطط التخريب باسم التقدمية والأصلاح

الزراعي والجمعيات الفلاحية بقيادة رأسمالية الدولة العسكرية وأجهزة قمعها إلى جانب استمرار الفجوة الهائلة بين الريف شبه المهمل باستثناء مزارع وقصور الأمراء والمدينة التي تتوسع سرطانيا لتضم الملايين إلى جيش العاطلين في أجهزة الدولة القمعية دون انتاج سوى التجسس على الناس وارابهم وتدخل الدولة عنصرا مباشرا في عملية الاستغلال إلى جانب بقايا الإقطاع ورأسمالية الريف في استغلال الفلاحين الفقراء ونهبهم في تسويق محاصيلهم بالسعر الأدنى والقيام بدور المرابي في المصرف الزراعي وتاجر البذار والسماد والماء وترك الفلاح دون أية حماية اقتصادية أو مساعدة لتطوير الزراعة الأمر الذي دفع ملايين الفلاحين للنزوح إلى المدن ليشكلوا أحزمة الؤس حولها طلبا للحد الأدنى من العيش هذا التخريب المتعمد للزراعة حطم الأمن الغذائي العربي الذي كان يوفره الفلاح للوكن كله وخلق أزمات الغذاء والسكن الخانقة في المدن وحول الأكثرية الفلاحية المنتخة إلى مستهلكة فقط تتسكع في شوارع المدن تستغلها الأنظمة والطبقات المستغلة في أعمال غير إنسانية في جميع الأحوال ه ردا على المد الحماهيري الديمقراطي الذي حقق الاستقلال الوطني في الاربعينات وكانت سوريا ولبنان أول قطران ينتزعان اسنقلالهما الوطني في الوطن العربي هذا المد الجماهيري الذي واصل زخمه في الخمسينات والستينات وحطم مشاريع الاستعمار وأحلافه وانتزع حرية العمل الجماهيري السياسي والنقابي والثقافي من الأنظمة الأمر الذي أرعب الصهيونية وأسيادها وشركات نفطها لهذا لجأت لشراء بعض أشقياء الجيوش العربية للاستيلاء واغتصاب السلطة في

سلسلة من الانقلابات العسكرية بدءا من 30 اذار 1949 – انقلاب حسني الزعيم –بغية إجهاض المد الوطني الديمقراطي وتمكن الشعب في صراعه مع الطغم العسكرية من الانتصار عليها وإسقاطها عدة مرات فكان الرد المعاكس في نهاية الستينات سرقة شعارات الجماهير واتباع سياسة الترهيب والترغيب وتخريب الحياة الحزبية والنقابية وتصفية القوى الوطنية الصادقة في الجيوش العربية وتحويلها إلى بوليس للقمع والاستعراض وقنن الإرهاب والقمع وسلبت أبسط الحريات وحقوق الإنسان بدءا من عام 1959 حتى اليوم في سورية ودن انقطاع – باستثناء أربعة أشهر فقط رفعت فيها الأحكام العرفية في عهد حكومة خالد العظم قبل نهاية عام 1962 حتى 8 أذار 1963 فقط – ومثل ذلك في الأقطار الأخرى باستثناء لبنان وبنسب متفاوتة انتهاء بمرحلة الاحرام المقنن والمستمر وقتل الناس بالجملة وتدمير المدن والقرى والمحلكم الميدانية وأخذ الرهائن واسنباحة كل شيئ حتى حق الحياة في سوريا على وجه الخصوص لقد لعب بروز التحريفية في الاتحاد السوفياتي وغيره من الدول الاشتراكية دورا خطيرا في دعم هذه الأنظمة وتبرير جائمها وفق مصالحها كدولة كبرى على حساب موقفها المبدئي الأممي المفروص أن تقفه إلى جانب الشعوب لا جلاديها وتحولت ال؟أحزاب الشيوعية التابعة لها إلى مكاتب دعاية وسمسرة لخدمة أنظمة القمع والقتل والخيانة وفق ما تقتضيه صفقات السلاح والتجارة السوفياتية وسقطت كل القيادات الشعبية باستثناء بعض السيوف الوطنية الصادقة التي تمكن العدو من عزلها وتطويقها واضطهادها في السجون أو في المنافي في

القبور وأضحى المواطن عبدا للحكام الطغاة الذين يتاجرون بالبلاد باسمه ويفكرون نيابة عنه يحددون له نوع الأكل والملبس –إذا توفر – وعلى أي رصيف يجب أن يسير ومن يحب ومن يكره ومتى يتظاهر حسب مشيئة الاذاعات والأوامر الشاهانية و- بقيت المقاومة الفلسطينية وحدها حجر عثرة تعكر صمت القبور التي ضمت الأحياء والأموات حيث تقاسم الصهاينة العرب واليهود يدا بيد مهمة الذبح والاعتقال خصوصا بعد مجاور بيروت والجنوب التي نفذها النظام السوري وعصاباته إلى جانب اسرائيل ثم وقف القتلة ليطلبوا من المقاتل الفبسطيني لصوت واحد إلقاء السلاح بعد تصورهم أنهم نجحوا بسد المنافذ أمامه والأرهاب من ذلك زحف الصهاينة العرب للاعتراف بدولة الصهاينة وتعليق الرأي العام بوعود المافية الأمريكية وعدالتها وعشقها العذري للسلام إلى هنا انتهت معاقات الصهاينة العرب التي امتدت كتابتها أكثر من ربع قرن بقطران الذهب الأسود لتعلق نسختها الأولى على جدران البنتاغون الأمريكي والنسخة الثانية على جدران الكرملين حرصا على مسيرة الوفاق الدولي ؟أسمع الإن وأنا أكتب هذه الأسطر إعلام حكام حكام دمشق يطلب من المفاوض اللبناني في خلدة والخالصة أن يقزم المحرر كالجنرال ديغول لا بدور المستسلم كالمارشال بيتان هكذا بعد تحرير حكام دمشق الذين سلموا الجولان للصهاينة دون قتال بموجب عقد بيع ممهور بتوقيع بطل التحرير لتحفظ نسخته الأولى في واشنطن وبعد أن حرر لبنان من أهلة وحرر منازله من أثلثها واقتصاده من مقوماته وكعن الثورة الفلسطينية في الظهر بانسحابه حتى ظهر البيدر ليسلم جنوب لبنان ومرتفعات

جزين والباروك هدية إلى شارون ليلتف حول فوى الثورة في الجنوب ويصل إلى بيروت بموجب عقد جديد لا يقل خطوره ونذالة عن العقد الأول هذا هو التحرير بمفهوم طاغية دمشق وزبانيته أليس تدمير مدينة حماه السةرية وقتل أهلها العزل وسبي نسائها ضمن خطة التحرير هذه أليس تدمير طرابلس وبيروت والاغتيال والتفجير والتجويع ونزيف الشعب اللبناني الذي لم ينقطع منذ عام 1975 هو ثمرة للتحرير الذي ينشده حاكم دمشق وتقسيم لبنان والقتل على الهوية واغتيال الوطنيين السوريين والعرب وبناء المزيد من السجون مكان المستشفيات والمدارس ودور الأيتام أليست كلها ضمن انتصارات ومنجزات بطل التحرير وهل هناك في التاريخ القديم والحديث أكثر لقد نهجنا في هذه الدراسة أيضا على سبر الطبيعة العنصرية المعادية للجنس البشري والجوانب المظلمة في اليهودية العنصرية منذ البدء حتى بناء الدويلات الصغيرة بحراب الأجنبي بعد حروب طويلة خاضها الكنعانيون والفلسطينيون سكان فلسطين الأصلين دفاعا عن وطنهم واستقلالهم الوطني ودحض جميع مزاعم الصهيونية حول الحق التاريخي في فلسطين وخرافة أرض الميعاد والدين أمة ومزاعم الصهيونية الأخرى كما تضمنت هذه الدراسة مراحل الكفاح الوكني الفلسكيني ومشروعية المقاومة في القانون الدولي كما قدمت لوحة حقيقية لبناء الكيان الصهيوني الداخلي ومؤشرات انهياره كلما صححت البندقية الفلسطينية مسارها وبناء ها الداخلي وتابعت مسيرة الشعب حتى النصر وارتفاع نسبة النزوح الصهيوني وانخفاض الهجرة رغم كل الأساليب الصهيونية لاصطياد اليهود من الخارج لتوطينهم في فلسطين

المحتلة ومصير الكيان المصطنع ودور الأنظمة والوضع العربي المتردي في بقائه وبإمكان القارئ الكريم استنباط الأسباب الحقيقية للغزو الصهيوني إلى لبنان بالتواطؤ مع نظام دمشق تاركين تحليل الوضع داخل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة خلال عامي 81-82 عشية غزو لبنان إلى الجزء الثاني من هذه الدراسة وما تلا ذلك من جرائم ومذابح نفذت ضد الشعب الفلسكيني واللبناني والسوري على الصعيد الداخلي والعربي والدولي حتى انتفاضة أهلنا وأطفال الحجارة في الأرض المحتلة امل أن تحظى هذه الدراسة برضاء القارء مع الترحيب بأي نقد أو ملاحظة لأننا نتعلم دوما من الشعب وللشعب نكتب ونطرس حياتنا – منذ نعومة أظفارنا –حتى اخر يوم في حياتنا لتحرير الإنسان والوكن وكشف الحقيقة المرة مهما كان الثمن عانا نسهم في رسم المستقبل العربي المتحرر الموحد المرجو المؤلف الفصل الأول

منذ البدء لا بد من التنويه في البداية ؟أننا لا نبغي في هذا الفصل سوى إبراز وتشريح الايديولوجية العنصرية المعادية لأبسط حقوق الإنسان ولحضارة الشعوب وتاريخها وبناء الإنساني وحقها في تقرير مصيرها منذ الاف السنين ولا نبغي التهجم على اليهود الذين ظلوا جزءا من الشغوب التي يعيشون بينها ومن حضارتها ما داموا متحررين من الصهيونية وسجنها الرهيب اليهود الذي لا يؤيدون اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها ولا يؤيدون دولة العدوان المستمر اسرائيل ولو كان لا بد من تشريح نقاط العنصرية في الدين نفسه وتصحيح زيف التاريخ المزعوم لشعب الله المختار والأساطير التي تكرسها الصهيونية والأمبريالية في القرن

العشرين قرن العلم وتحرير العقل البشري من أدران الجهل والزيف بنت الحركة الصهيونية كل أحلامها على أسطورة أرض الميعاد التي وعد يهوه إله بني اسرائيل المزعوم بها وعلى أسطورة شعب الله المختار التي تضعهم فوق البشر وتمنحهم حق تسخير جميع الشعوب لجدمتهم وتنفيذ أغراضهم هذه النزعة العنصرية التي تلتقي حديثا مع نظرية العرق الجرماني أو الأري المتفوق التي حملت لواءها النازية والفاشية التي قادت العلم إلى مجزرة الحرب العالمية الثانية التي دمرت مدنا بكاملها في أوروبا وذهب ضحيتها أكثر من خمسين مليون إنسان من جميع شعوب الأرض بما فيهم الشعب الألماني نفسه ضحية النازية وأصحاب الكارتلات الرأسمالية الألمانية المبنية على التمركز الرأسمالي الشاقولي كما كانت لتلتقي هذه النزعة اليوم مع أطروحات ما يسمى العالم الحر بزعامة التمركز الرأسمالي الأفقي القائم في الولايات المتحدة التي تنهب العلم الثالث كله كما تستغل أوربا الرأسمالية مع إعطائها حصة من نهب الشعوب واستغلالها مهي اليوم مصدر الحروب الاستعمارية في العالم وتسليط الديكتاتوريات الفاشية على الشعوب ودعمها إلى جانب الدعم اللامحدود لدولة العدوان والاغتصاب اسرائيل ةتستمر الفكرة العنصرية الصهيونية في محاولاتها عزل اليهود عم المجتمعات التي عاشوا بينها وعاملتهم أفضل معاملة عبر التاريخ القديم والحديث لوضعهم باستمرار ضمن الغيتو الصهيوني المنغلق ضمن الذهن العنصري السلفي الذي يعزلهم عن الشعوب ليعيشوا متقوقعين صلفها الأسطوري يعاملون الاخرين كبقرة حلوب يستدرون حليبها ثم يذبحوها دون تردد عندما تقتضي

حاجتهم ذلك وإذا كنا الان بصدد دراسة مزاعم أحقية الصهيونية التاريخية بأرض فلسطين كجزء من امبراطورية أحلامها الممتدة من النيل إلى الفرات لا بد لنا من العودة إلى التاريخ القديم لنرى منبت ابراهيم المسمى أبو الأنبياء الذي يعتبرونه منشئ دينهم كما يقر الاخرون بذلك ضمن تسلسل الأسطورة الدينية ولنرى علاقة ابراهيم بأرض الكنعانيين والفلسطينيين والاراميين والفرزيين من العشائر والأقوام التي كانت تستوطن فلسطين وبلاد الشام بشكل عام وفي هذا لن نستندإلى مكتشفات المنقبين والبحاثة في عصرنا وأهمها مكتشفات التلال المطلة على البحر الميت التي تؤكد كلها زيف مزاعم الصهيونية حول الوطن القومي لليهود بل نستند إلى نصوص العهد القديم التوراة نفسه لنرى الحقيقة جلية رغم ركاكة اللغة والاسلوب الذي كتب به لإن الكتاب دستورهم الأساسي المقدس ومستندهم الفكري والتشريعي لاغتصاب أرضنا وتشريد شعبنا جاء في العهد القديم ان ابراهيم ابرام أخذا زوجته ساراي ولوطا ابن أخيه وكل مقتنياتهما إلى أقتنيا والنفوس التي امتلكها في حاران حران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى كنعان واجتاز ابرام الأرض إلى مكان شكيم نابلس وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض ثم نقل ابرام من هناك إلى الجبل الشرقي بيت ايل ونصب خيمته ومن هناك ارتحل ارتحالا متواليا نحو الجنوب وحدث جوع في الأرض فانحدر ابرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع كان في الأرض شديدا – سفر التكوين 12 صم يتابع العهد القديم وصف ترحال ابراهيم فيقول صعد ابرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوط معه إلى الجنوب وكان ابرام

غنيا جدا في المواشي والفضة والذهب وشار في رحلاته من الجنوب إلى بيت ايل المكان الذي كانت فيه جيمته في البداءة فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي ابرام ورعاة لوط وكان المنعانيون والفرزيون حينئذ ساكنين في الأرض فقال ابرام للوط لا تكن مخاصمة بيني وبينك لأننا نحن إخوان اعتزل عني فاختار لوط لنفسه دائرة الأردن ونقل خيامه إلى سدوم أمام ابرام فسكن في أرض كنعان –سفر التكوين 13 انتقل ابرام من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار –سفر التكوين 20 ثم تغرب في أرض الفلسطينيين أياما كثيرة –التكوين 25 وعمدما شاخ ابراهيم قال لعبده لاتأخذ زوجة لابنس من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن أرضهم بل اذهب إلى أرضي وعشيرتي لتأخذ زوجة لابني اسحق نفذ اسحق وصيته وذهب إلى حران في شمال سوريا واتخذ لنفسه زوجة هي رفقة بنت بتوئيل الأرامي من فدان ارام –سفر التكوين 25 ثم يتابع مؤلف كتاب العهد القديم سيرة ابراهيم فيقول وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان أيام ابراهيم فذهب اسحق إلى أبي مالك ملك الفلسطينيين إلى جراروتغرب في الأرض –سفر التكوين 26 وعندما شاخ اسحق دعى ابنه يعقوب الذي سمي اسرائيل وأوصله قائلا لا تأخذ زوجة من بنات كنعان اذهب إلى فدان ارام إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخذ زوجة من هناك –تكوين 28 نفذ يعقوب وصية أبيه وذهب إلى بلاد ما بين النهرين ورعى غنم خاله لابان الارامي في فدان ارام وتزوج من ابنتيه راحيل وليءة ومن جاريتهما فولدن له اثنى عشر ولدا فيما بعد سمى أسباط بنياسرائيل ثم قام يعقوب وحمل أولاده ونساءه على الجمال

وساق كل مواشيه وجميع مقتناه ليجئ إلى اسحق أبيه إلى أرض كنعان – سفر التكوين 31 وسكن يعقوب في أرض غربة أبيه في أرض كنعان –تكوين 37 وفي تلك الأيام كان جوع في أرض كنعان –تكوين 42 فارتحل يعقوب اسرائيل وجميع بيته وعددهم سبعون ألى بئر السبع –تكوين 46 ثم تابعوا ترحالهم إلى مصر قائلين لفرعون جئنا لنتغرب في الأرض إذليس لغنم عبيدك مرعى لأن الجوع شديد في أرض كنعان –تكوين 47 هذه اللمحة التاريخية تعطينا بوضوح نشأة عائلة ابراهيم وأحفاده الذين عاشوا رعاة رحلوا من أور الكلدانيين إلى حاران –سفر التكوين 11 إلى فلسطين ثم مصر ثم العودة لكنعان فلسطين تبعا لموطئ الكلأ والمرعى لمواشيهم ولم يسجل لنا العهد القديم الذي كتبه كمهنتهم أنهم استقروا في أرض بشكل دائم أو بنوا منزلا أو أقاموا مزرعة أوحفروا بئرا ورغم عنصرية ابراهيم أبو الأنبياء وأولاده وأحفاده من بعده ورفضهم الامتزاج بالسكان الأصليين أصحابالأرض في فلسطين وبلاد الشام عموما نرى شعوب المنطقة تقدم لهم المساعدة وحق التنقل ورعي مواشيهم في أرضها بأمان منحهم الكنعانيون حرية نصب خيامهم بقرب الماء والمرعى في الجبل حينا شرقي بيت ايل إلى المكان الذي كانت فيه خيمته في البداءة –تكوين 13 وعندما تغرب ابراهيم في جرار قال أبو مالك ملك جرار الفلسطيني هوذا أرضي قدامك أسكن في ما حسن في عينيك –تكوين 20 وعندما ماتت زوجته سارة كلم ابراهيم بني حث قائلا أنا غريب ونزيل عندكم اعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامي فأجابه بنو حث قائلين في أفضل قبورنا أدفن ميتك وعندما طلب ابراهيم مغادرة المكفيلة

أجابه صاحبها عقرون الحثي قائلا الحقل وهبتك إياه والمغارة التي فيه لك وهبتها –تكوين 23 كما ورد في العهد القديم أن اسحق وأخيه اسماعيل دفنا والدهما ابراهيم بجانب سارة أم اسحق في هذه المغارة ولا نعلم من أين أتى اسماعيل ليحضر دفن أبيه بعد أن أهمل كاتبوالعهد القديم ذكر أي شيئ عنه طوال الحديث عن ترحالهم بين أرض كنعان –فيسطين – ومصر ومن المرجح أن ابراهيم كان غاضبا عليه لزواجه من إمرأى كنعانية مخالفا وصيته التي نفذها اسحق وخفيده يعقوب كما رأينا ولم يظهر اسماعيل ألا عند وفاته وإذا كانت العادة المستمرة حتى اليوم أن يعضب الأب إذا خالف ابنه وصيته وتزوج من خارج العشيرة أو العائلة أو القرية في مجتمعاتنا يصل هذا الغضب أحيانا لدرحة المقاطعة فكيف بنا مع ابراهيم الذي علش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد حسب رواية العهد القديم وإذا كان الأمر واضحا هكذا فمن المنطق العلمي أن ابراهيم لم يرحل مع اسماعيل إلى الجزيرة العربية لبناء الكعبة في مكة كما تقول الأسطورة الدينية هكذا كان ابرام ابراهيم يتنقل بحرية وأمان مع أولاده ومواشيه في أرض فلسطين وكذلك فعل أبناؤه ينصبون خيامهم كضيوف على سكان فلسكين دون أن يمتلكوا شبرا واحدا من الأرض أو يفلحواثلما واحدا فيها من شكيم إلى بيت ايل إلى افرانة ثم رحل يعقوب ونصب خيمته وراء مجدل عدل ثم جاء إلى أبيه عمرا قرية أربع التي في حبرون حيث تغرب ابراهيم واسحق – التكوين 35 بهذه العقلية الحضارية الإنسانية استقبل سكان فلسطين ابراهيم وعائلته وسمحوا لهم التنقل بمواشيهم وأكرموا وفادتهم وقدموا لابراهيم مراعي ومغارة ليدفن زوجته سارة

فيها بهذه الروح الإنسانية المتسامحة احتضن الكنعانيون أولئك الرعاة الغرباء حتى أن ملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزا وخمرا وكان كاهنا لله العلي محولة اليهود تحويل مل شيئ لهم وبارك ابرام قائلا مبارك ابرام من الله العلي ملك السموات والأرض – التكوين 14 بهذه المحبة عاملهم الكنعانيون الذين أحبوا كافة الشعوب وعملوا لتاخيها باعتراف العهد القديم نفسه بينما أصر ابراهيم وأحفاده من بعده على حياة العزلة عن المجتمعات التي استضافتهم واوتهم عبر اغترابهم في فلسطين ومصر فابراهيم أوصى اسحق بألا يتزوج من بنات كنعان كما أوصى اسحق يعقوب بذلك وهكذا نرى ابراهيم نفسه يتزوج من هاجر المصرية لتلد له اسماعيل الذي زعم أنه جدالعدنانيين في حين المصادر اليهودية لم تشر من قريب أو بعيد إلى ترحال ابراهيم وولده اسماعيل خارج فلسطين ومصر فمن أين جاء بناؤهم للكعبة إذا النقطة الأولى إذا كان ابراهيم وأولاده قد عاشوا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد بين فلسطين ومصر ودفن هو وزوجته في مغارة سمح له الحثيون سكان فلسطين بها فمن أين أتت قصة بناء الكعبة كمركز ديني له لعبادة الله ومن أين جاءت الأصنام للكعبة وثني وبقيت حتى الدعوة الإسلامية واحتلال محمد لها عام 630 ميلادية أي بعد حوالي عشرين قرنا ونيف من دعوة ابراهيم التوحيدية وقصة الإله يهود أيد التحليل العلمي والأكتشافات الأثرية ستخيب على ذلك ثم إذا كان العهد القديم قد أغفل قصة ابراهيم للكعبة فكيف يغفلها اليهود الكثر في الجزيرة العربية في مكة ويثرب المدينة واليمن وخيبر ةغيرها أن طبيعة الكعبة الحقيقية يوم الفتح ودخول محمد إليها شرحها كتاب فتح مكة بصدق يمكن

العودة إله كما لم ترد قصة بناء الكعبة في المصادر والرقم المكتشفة وإلا لكان اليهود يحجون إليها ويعتبرونها مقدسة فكيف يحلل المؤوخون التناقض في حبك الأسطورة بين ما جاء في العهد القديم الذي لم يأت على قصة بناء الكعبة وترحال ابراهيم وذريته خارج كنعان ومصر من قريب أو بعيد ونين ما كتب بعد ذلك عن بناء للكعبة في حين كان النفوذ اليهودي ما زال قويا في الجزيرة وبصماتهم واضحة في الكتب النادرة في تلك الحقبة وحروب الردة ونفوذ كعب الأحبار كمثال دليل قوتهم حينئيذ في اليمن والجزيرة انذاك والنقطة الثانية هي قضية توحيد الالهة أو الأله الواحد في السماء الغير منظور أي بلوغ الأسطورة الدينية مرحلة التجريد العقلي بعد فشل الواقع الملموس لالهة الجماد الأزلام التي لم تقجم شيئا للأنسان الذي تحرر فكره تدريجيا ليخرج من دائرة الظلام والتقليد بعد قرون من الظلامية المدماة على مذابح الألهة وبخور الكهان والمشعوزين والتوحيد وجد قيل ابراهيم وقبل موسى بألف عام على الأقل فإله السماء الواحدتحدثت عنه السومريون والبابليون وتؤكد المكتشفات الحديثة في العراق وفي مملكة ايبلا السورية وفي مسرحية غلكامش السومرية فلسفة التوحيد والشيطان والملاك والجنة والنار والحساب بعد الموت كما كانت معروفة في مصر الفرعونية حيث توجت في عهد اختاتون التوحيدي وليس غريبا أن يحمل ابراهيم الاموري الأصل هذه الأفكار من موطنه الأصلي حران أو أور في جنوب العراق ألى أرض كنعان المتعددة الالهة وليس هذا إلهاما كما يدعي كتاب العهد القديم النقطة الثالثة ما ينطبق على ابراهيم ينطبق على موسى الذي تفصله

عن بني اسرائيل قرونا طويلة وقد جعلوه نبيهم فيما بعد وهو مصري الأصل والمنبت كما يجمع المؤرخون والفلاسفة ولا علاقة قرابة أو نسب تربطه بابراهيم من جهة أو ببني اسرائيل من جهة أخرى حتى الوصاية العشر التي زعم اليهود أنها نزلت من السماء على موسى وبني اسرائيل – على جبل الطور ما هي إلا نسخ واختصار لما جاء في بردية نو التي تصف وزن قلب المتوفي وحسابه بين يدي أوزيس وأوزيريس وما يتلوه أمامهما ومثلها ما جاء في كتاب الموتى المكتشف في مصر والذي يعود إلى 1700 ق م كما أن عبور خليج السويس يتعلق بحركو المد والجزر المصري تماما إذا كان موسى مصريا أنجبته الأميرة حتشبوت التي أضحت ملكة فيما بعد 1501-1479 ق م كما ورد في كتابات بعض الفلاسفة اليهود القدماء كيوسفوس وفيلون أو وجد في صندوق التقطته الأميرة من النيل كما ورد في أسطورة أخرى فإن موسى مصري الأصل في جميع المصادر وإلى هذا ذهب الفيلسوف سيغموند فرويد في كتابه موسى والتوحيد كما أسماه الباحثون القدامى والجدد موسى الكاهن المصري كما أسماه المسيحيون موسى الحبشي الذي تزوج بنت ملك الحبشة وهو الذي برز كشخصية أسطورية منقذة لبني اسرائيل المستبعدين في مصر على اية حال سواء كان موسى كاهنا أو قائدا عسكريا مصريا أو الاثنين معا ففكرة التوحيد لم تأته من جبل الطور كما تدعي الأسطورة لأنها كانت الفكرة السائدة في مصر وحولها يدور الصراع على السلطة جلفها بين أمنحوتب الرابع 1977-1358- ق م – الذي وحد الالهة باسم إله الشمس اخناتون وبين أنصار تعدد الالهة الذين انتصروابإعادتها في عهد توت عنخ

امون في هذا المناخ الفكري ولد وعاش موسى أحد ضباط اخناتون وبعد سقوطه لوحق وفر ألى فلسطين زفي مناخ التوحيد السومري عاش ابراهيم لهذا ففكرة التوحيد أقدم من الاثنين بقرون طويلة ولا رابط يربطهما بممالك اليهود الصغيرة في فلسطين فيما بعد هذا جانب هام من القضية كان لا بد من المرور عليه والمهم بهذا الصدد أن نمر عما لحق بسكان فلسطين الأصليين الذين استضافوا ابراهيم وأحفاده وأكرموهم حسب اللأسطورة اليهودية نفسها من أذى وغدر وتشريد أما موسى فلم يدخل ارض فلسطين وتوفي في سيناء يقول بن غوريون مؤسس دولة الصهيونية لم يكن ثمة دولة فلسطينية في أي وقت ولا يوجد شعب فلسطيني كما يقول في رسالة بعث بعا ؟ألى الرئيس ديغول أن هذا البلد –فلسطين – لم يكن في أي حقبة من تاريخه لأي شعب اخر غير الشعب اليهودي كما قال بن غوريون ثنة صلات تاريخية قديمة جدا وعميقة جدا تصل بين الشعب اليهودي وفلسطين كما نص إعلان دولة الاغتصاب والعدوان اسرائيل فللشعب اليهودي حق تاريخي في أرض اسرائيل التي هي أرض ابائنا وهذا ما قاله بيغن أمالم السادات أثناء زيارة الخيانة والذل للقدس بتاريخ 20- 1977 نحن لم تستول عيى أرض غريبة بل عدنا إلى وطننا فالرابطة بين شعبنا وهذا البلد أبدية لقد نشأت منذ أيام القدم في التاريخ الإنساني ولم تنقطع أبدا واليوم عاد الشعب اليهودي إلى وطنه التاريخي كما قرأ حتخامهم الأكبر أمام السادات نصا من العهد القديم سيأتونك يا اسرائيل مهزومين صاغرين لياقوا بسلاحهم لتصنع من سيوفهم محاريث للأرض الخ هكذا ذهب السادات بموافقة كل

الصاغرين الخونة وأنظمتهم السوداء التي سلبت أبسط حريات الشعب وشلت إرادته عن المعركة ولم يهزم شعبنا إنما هزم أولئك الحكام الصاغرون المهزومون في أنفسهم وأمام شعوبهم على هذا التزوير التاريخي بنى الصهاينة حقهم التاريخي والدين القومية ودولة العدوان والاغتصاب الثكنة الامامية للنظام الرأسمالي الأمبريالي العالمي ورأسه الولايات المتحدة ليحقنوا اليهود في أنحاء العالم الذين لا تربطهم بفلسطين أية رابطة – بروح الحقد على الشعوب وحضارتها وتاريخها ليتمكنوا من اصطيادهم في شباك الهجرة ألى فلسطين لبناء دولتهم الاصطناعية التي تحمل موتها وتقسخها في كيانها الداخلي العنصري المتناقض ومخطط توسعها وعدوانها والذي يمد في عمرها بالدرجة الأولى بقاء أنظمة الرق واللصوصية والتمزق والقمع العربية ولن تبقى مهما طال الزمن انتهت مرحلة البداوة التي عاشها ابراهيم وأحفاده ضيفا على سكان فلسطين وسوريا ولبنان الطيبين كما انتهت مرحلة موسى الحبشي المصري الضابط المتمرد أو المطارد من جيش فرعون ليجتاز سيناء مع الناس المؤمنين ب التوحيد أتباع الفرعون اخناتون ولا علاقة علمية جدلية بين المرحلتين والقائدين لا في الزمان حيث تفصلهما قرون طويلة ولا في الفكر والمعتقد حيث حمل الأول مابين النهرين والعصبية الامورية وحمل الثاني فكر مصر الفرعونية في عهد اخناتون التوحيدي ولا علاقة لهما بالقبيلة الإسرائيلية في فلسطين ومرتزقتها الذين وضعوا أنفسهم في جدمة الفلسطينيين والكنعانيين داوود أو خدمة ملوك صور وجبيل الفنيقيين شاوول وداوود وسليمان لإقامة دويلات صغيرة تابعة لهم

هؤلاء الزعماء الذين جعلهم اليهود أنبياءهم وباركتهم بصمات اليهودية ونفوذها في الديانات الأخرى سنرى من هم هؤلاء الأنبياء الذين نسمي أولادنا بأسمائهم حتى اليوم مع الأسف وتكيل لهم الديانات الأخرى المديح والتقديس ضمن مسلسل متكامل حتى إلههم يهوه المزعوم مزور لسبب بسيط ورد اسمه في التوراة كاسم علم وترجم بلفظ الرب كما ورد في سفر هامش الفصل الثالث ما يلي يهوه هو في العبرية اسم علم للإله الحقيقي معناه يكون الرب لنتساءل مع الذين يعتبرون التوراة كتابهم المقدس من الديانات الأخرى كيف يكون للإله اسم علم ولماذا ترجم يهوه باسم الرب ولماذا لا يكون يهوه إله القبيلة الإسرائيلية كما كان بعل فغور إله مواب وكموش إله بني عمون وداجون إله الفلسطينين وعشتار وادونيس اله الكنعانيين ومن الثابت تاريخيا أنه لم يكن للقبيلة الإسرائيلية المتنقلة في أرض فلسطين إلها خاصا حيث عبجت الهة الاقوام الأخرى كما نسيت التكلم بلهجتها الخاصة التي سميت فيما بعد العبرية وهي خليط من الارامية الكنعانية أم السريانية الحديثة والفينيقية ولغات أو الأصح لهجات القبائل المستوطنة بلاد الشام عموما لأن القبيلة الإسرائيلية لم يكن لها موطئ قدم ثابت في فلسطين ولم تبن أية حضارة بل عمدت لتحطيم الحضارات والمدن التي أشادها سكان فلسطين والمنطقة لنعد لكتاب اليهود المقدس العهد القديم أن بني اسرائيل عبدوا البعليم والعشتارات والهة ارام والهة صيدون والهة مواب والهة بني عمون والهة الفلسطينيين وترموا يهوه ولم يعبدوه – سفر القضاة 10 وورد اسم الكنعانيين سكان فلسطين في الأوديسة لهوميروس وقد أطلق اليونان اسم الفينيقيين على الكنعانيين سكان ساحل

المتوسط الشرقي نسبة إلى كلمة فينيقس في اللغة اليونانية وتعني اللون الأحمر لأنهم اشتهروا باستخراج الأرجوان ال؟أحمر من البحر وتصنيعه والاتجار به وهم الذين بنوا ممالك جبيل وصور وصيدا وقرطاجة في تونس حتى أضحى البحر المتوسط بحيرة فينيقية كنعانية وفي لوحات رأس شمرا اوغاريت وكذلك في رسائل تل العمارنة ورد اسم الشعب الكنعاني الذي كان يقطن الساحل السوري من كليكية حتى سيناء كما دحضت مملكة ايبلا المكتشفة حديثا في شمال سورية كل مزاعم الصهيونية حيث أكدت أقدمية الكنعانيين والفلسطينيين والحثيين والفرزيين والموابيين وغيرهم من الشعوب والقبائل الشرقية في فلسكين دون ذكر أي أثر لوجود العرانيين فيها هذا ولمتنشر اثار ايبلا بكاملها بل طمس النظام السوري جوانب هامة وخطيرة منها لأغراض معروفة مع الأسف وفي رسالة موجهة من ملك صور الكنعاني 1400 – 1350 ق م إلى فرعون مصر امن حوتب الرابع في تل العمارنة ورد اسم كنعان للدلالة على المنطقة الممتدة من أدنة في كيليكيا حتى جدود سيناء كمت ورد في سفر التكوين الاصحاح العاشر عن أولاد نوح وكنعان ولد صيدون بكره حثا 15 – واليبوسيون والاموريون 16 – والحوريون والعرقيون والسنسون 17 –والارواديون والصعاريون والحماتيون 17 - 18 وبعد ذلك تفرقت عشائر كنعان كما ورد في هذا النص اليبوسيون هم الكنعانيون الذين سكنوا القدس وكانت تسمى يبوس نسبة إليهم كما ورد في نص اخر من العهد القديم –في سفر العدد –الاصحاح الخامس ف 19 ما يلي وفد الملوك وقاتلوا جالوت أحد ملوك كنعان في تعناك عند مياه مجدو

وغنيمة فضة لم يغنموا ومن المعروف أن تعناك كان مركز حلف يجمع عدة مدن كنعانية تجطمت على أبوابها غزوات القلبية الإسرائيلية وغيرها من الرحل الذين بم يغنموا منها شيئا لأن هدفهم السلب والقتل والغنائم كما هو واضح من نص التوراة كما جاء في الاصحاح الأول من سفر القضاة الفقرة 27 ومنسى لم يطردوا أهل بيت بيسان وتوابعها وتعناك ودور وتوابعها ويبلعام وتوابعها فعول الكنعانيون أن يستقروا في تلك ال؟ارض وهذا اعتراف واضح لفشل الغزو الإسرائلي على مدن فلسطين ولقي اسم الكنعانيين هو السائد في فلسطين لما بعد ولادة السيد المسيح وثورته الطبقية الفكرية البدائية والأنسانية ضد العنصرية والتقوقع والحقد اليهودي المعادي للشعو ب وورد اسم الكنعانيين كسكان فلسطين الأصليين في أجزاء الإنجيل الأربعة بينما اقترن اسم اليهود دوما بالكهنة والفريسيين والكتبة خدم الاحتلال الروماني المتمثل بقائد شرطته اليهودي بيلاطس والوالي الروماني هيرودوس – وعمل جواسيسهم لقمع ثورتي الغيارى والسامريين المسلحة ضد الاحتلال الروماني كما سلموا يوحنا والمسيح إلى الموت والأعدام وتلاميذهما وحزبهما للمطاردة والعذاب لأنهم الحزب المتمرد على النهب الداخلي الذي يمثله الفريسيون الصدوقيون اليهود أداة الاحتلال الروماني الأجنبي وضد الغيتو اليهودي المتامر على الشعوب ومن الطبيعي أن يأخذ هذا التمرد والتنظيم الوطني المناهض للعنصرية والنهب والاحتلال طابعا دينيا متطورا في ذلك العصر الأسير للجهل والتخلف قبل عشرين قرنا لأن كل واقعة تاريخية يجب أن تدرس على ضوء واقعها التاريخي في الزمان والمكان الذي حصلت فيه

وليس بمنطق وواقع عصرنا تكلم السيد المسيح يحي اللغة الكنعانية الارامية السائدة وكرزابها ولم يبشرا بالعبرية لأن سكان فلسطين وبلاد السام لا يعرفونها ولا يتكلمون بها وكتب الإنجيل الأول بالارامية المتطورة إلى السريانية ولم يكتب بالعبرية كما كتب الصابئة أنصار يوحنا المعمدان كتابهم الرئيسي كنزاربا –كنزا ادم بالارامية التي لا تزال لغتهم الدينية حتى الان هذه اللغة التي تطورت فيما بعد الى النبطية ثم إلى العربية الحديثة التي لم تعرف التنقيط ألا في القرن السابع الميلادي – في عصر الحجاج بن يوسف الثقفي أول من أمر بتنقيط الأحرف في العراق وبقيت العبرية لغة الكهنة اليهود فقط امتزجت بلغات الكثير من الشعوب وذابت في المجتمع الكنعاني الارامي حيث لم يمن لأصحابها كيان مستقل بعد فشلهم في الغزو والعدر والاحتلال طوال قرون عديدة وبهذا لم يشكل اليهود عبر التاريخ القديم والحديث أمة واحدة ولا قومية واحدة لأن فكرهم عنصري النشأة والمحتوى ولا يمكن أن يشكل الدين قومية أو أمة بالمفهوم العلمي والواقعي لتكوين الأمم عبر التاريخ القديم والحديث ويستمر تاريخ القبيلة اليهودية بتدوين القصص العنصرية المليئة بالغدر ونكران الجميل وطعن الشعب الذي استضافهم على أرضه في الظهر وتربية اليهودي منذ الطفولة على التقوقع وعدم الاختلاط بالشعوب التي تقطن فلسطين وبلاد الشام عموما ويسد لنا كتابهم المقدس مئات هذه القصص أبرزها قصة يعقوب وابنته مع ملك شكيم وابنه

حيث أحب ابن ملك شكيم نابلس ابنة يعقوب واتفق معها على الزواج ثم ذهب هو وأبوه ليطلبا من يعقوب يد ابنته ودعواه

للمصاهرة والعيش في شكيم لتكون الأرض والمراعي في خدمة يعقوب وعبيده وليصبحوا شعبا واحدا وافق يعقوب بتزويج ابنته من ابن ملك شكيم بشرط أن يختن جميع سكان المدينة حتى يتم ذلك الزواج وافق ملك شكيم على ذلك وقدم له المهر أكثر مما طلب من المواشي والفضة وأمر بالاختتان العام للجميع وبينما جميع سكان شكيم يعانون الالام الختان في ذلك الزمن المتخلف قام يعقوب وعبيده بالسطوا على منازل شكيم وقتل كل من فيها هذه قصة من مئات قصص الغدر والحقد التي مارسها اليهود طوال تاريخهم حتى داخل القبيلة اليهودية نفسها نرى أنبياءهم المزعومين عبارة عن قتلة ولصوص فداوود قتل شاول وأولاده الثلاثة – وأبشالوم بن داوود حاول قتل والده داوود وسبى نساءه لكن داوود تمكن من قتل ابنه أبشالوم بعد استعانته بعبيده ليستأثر بازعامة ويعيش للعربدة والسط وقد اعتبر اليهود قصائده الغزلية جزءا من كتابهم المقدس تخت عنوان نشيد الأنشاد وهذا ما فعله سليمان وغيره كما سنرى والأنبياء المزعومون لم يكونوا أقل خداعا ومكرا من الغدر والقتل واللصوصية – فكل قصص العهد القديم تطفو على سطحها الخيانة والخداع والمبدأ العنصري الاجرامي السائد حتى اليوم –الغاية تبرر الواسطة –خصوصا عندما تكون الغاية معادية للإنسانية هذه قصة اسخق وولديه يعقوب وعيسو كان يعقوب داعرا ساقطا متنكرا لأبيه اسحق الذي فقد بصره في شيخوخته فغضب عليه أبوه وطرده وكان عيسو ذو شعر طويل كثيف يحظى برضاء والده وحبه بعكس أخيه يعقوب الذي كان دون شعر وعندما أؤاد اسحق إعطاء بركته لابنه عيسو تقدم إليه يعقوب واضعا عليه جلد شاة مقلدا

صوت أخيه ليأخذ بركة والده ويخدعه وعندما ذهب يعقوب إلى مصر لم يتوان عن تقديم زوجته لليئة إلى فرعون على أنها شقيقته لتصبح إحدى مخطيات فرعون تماما كما فعل جده ابراهيم بزوجته سارة التي أصبحت مخطية فرعون أيضا أما قصة لوط النبي الذي تزوج بناته الأربع وهو ثمل لدى الجميع هؤلاء الأنبياء يعتز بهم العهد القديم بكل وقاحة ويسرد قصصهم باعتزاز وسليمان الذي جعلوه نبيا وسيدا للأنس والجن نسبت له الأساطير والخرافات التي نقلها الأخباريون العرب بغباء إلى كتبهم ومخطوطاتهم بعد الأسلام بقي عربيدا سفاحا حتى الثمانين من عمره يعيش للغرائز والمال وبعد الثمانين تاب – حسب العهد القديم –وأضحى نبيا وسيرة نبيهم داوود صاحب نشيد الأنشاد والمزمير وشاول وغيرهم أكثر انحطاطا وهو ما لا تتسع له دراستنا ويكفي القارئ الكريم مراجعة كتب اليهود المقدسة ليرى مئات القصص والحوادث المشابهة كما تقدم ومن المؤسف حقا أن الغباء البشري مستمر في تقديس واحيرام سيرة هذه النبوات وتأتي اليوم أنظمة الأستغلال والنهب الأمبريالي لتحافظ على هذه ال؟أساطير وتصونها بعد بناء دولة الأسطورة أسرائيل كقاعدة لهذه الأنظمة في الوطن العربي لأن بقاء العقل البشري أسير الأسطورة والخرافة خير سلاح لبقاء الشعوب مخدرة مضللة تقبل سياط حلاديها ولكن إلى حين ----------

من هو موسى --------- يقول كاتب العهد القديم قام ملك جديد في مصر فقال شعبه هوذا بنو اسرائيل شعب غريب فيكون إذا حدث حرب انهم ينضمون إلى اعدائنا ويحاربوننا ويصعدون من ال؟ارض فجعلوا عليهم رؤساء تسخير فبنوا لفرعون

مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس واستبعد المصريون بني اسرائيل بعنف – سفر الخروج 1- ومن العودة لمعظم المراجع التاريخية تتضح حقيقة انضمام الاسرائيلين إلى الهكسوس عندما هاجموا مصر وغدروا بالشعب المصري لذلك استعبدهم فرعون وسخرهم في بناء القلاع وشق الترع والطرقات فثاروا عليه بتحريض وتنظيم موسى الضابط المصري أو الكاهن حيب اختلاف الروايات المتمرد على فرعون ومما لاشك هيه أنه كان قائدا عسكريا أراد أن يصنع من المنبوذين الاسرائيليين والمصريين جيشا ضد فرعون ومن هنا بدأت علاقتهم بموسى واليكم ما كتبه العهد القديم بهذا الصدد رأى موسى رجلا مصريا يضرب رجلا عبريا من إخوته فالتفت إلى هنا وهناك ان ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل فلما سمع فرعون طلب ان يقتل موسى فهرب من وجه فرعون ،اى أرض مديان فاحتضنه رعوئيل كاهنها وراعيها وزوجه ابنته وعاش موسى في بيته إلى حين عودته إلى مصر – سفر الخروج 2 وكانت مديان مدرسة فكرية لموسى أخذ منها فكرة الأله الواحد التي سادت الشعوب الكنعانية والسورية المختلفة بعيتدة الاله ايل ثم عاد موسى ألى مصر خلسة ليقود محموعة كبيرة من المنبوذين الفقراء بينهم بني اسرائيل تحت جنح الظلام هربا من مصر ومعه شقيقه هارون الذي لعب دورا بارزا في حقن الأفكار الدينية وصنع هالة النبوة للأخيه واقناعهم بأن لهم إلها يهوه يكلم موسى ويرشده وخو أقوى من جميع الهة المصريين والشعوب القديمة بدأ موسى تدريبهم على القتال لغزو أرض كنعان زارعا في أذهانهم أنهم شعب يهوه المختار من بين شعوب الأرض للامتحان الصعب في

سيناء القاحلة لينصرهم في الحرب ويهبهم أرض الاخرين اسلابا ومتاعهم ملكا خاصا لهم ونساءهم سبايا وإماء لخدمتهم تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب مملكة كهنة وأمة مقدية – سفر الخروج 19 – أنا يهوه ظهرت لابراهيم واسحق ويعقوب وأنا أيضا أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها لذلك قل لنبي اسرائيل أنا يهوه أدخلكم ألى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيكم إياها ميراثا أنا يهوه – سفر الخروج 6- كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من النهر – نهر الفرات – إلى البحر الغربي يكون تخمكم – سفر التثنية 11- هذا هو الاله الذي ابتكره موسى لهم أحل لهم احتلل فلسطين وكل أرض تطأها أقدامهم تكدست أحلام امتلاك الأرض والضياع والحواري في مخيلة هؤلاء الرعاة الجياع إلى جانب ارتفاع قدرتهم على القتال وتدريبهم لتلهب في نفوسهم الطموح للغزو والتعطش لسفك الدماء على أول أرض معمرة وأول مدينة يصادفونها بعد اجتياز سيناء ألى فلسطين لقد تمكن موسى وهارون إعداد هؤلاء البدو للقتال وصنعا منهم جيشا مقاتلا في ظروف سيناء الصعبة كان عليهم أن يصورا لهم سهولة المهمة لأن إلههم الخاص يهوه يشق لهم طريق النصر للاستيلاء على جنات فلسطين ومن يقتل منهم له حنة الاخرى التي هي جنات تجري تحتها أنهار اللبن والعسل والحور العين الخ وهذا ما اعتاد فعله حميع القواد العسكريين عبر التاريخ القديم بحقن مقاتليهم بهذه الوعود وعدهم موسى ان يقودهم لاحتلال مدن فلسكين ونهب خيراتها والتمتع بكل ما تحتويه هذا ما تؤكده نصوص العهد القديم الاتجاه ألى مدن عظيمة جيدة لم يبنوها وبيوت مملوءة

كل خير لم يملأوها وابار محفورة لم يحفروها وكروم وزيتون لم يغرسوها –سفر التثنية 6 وقال لهم فتأكلون العتيق المعتق وتخرجون العتيق من وجه الجديد –سفر اللويين يواصل موسى سياسة الترغيب مع جيشه فبعد وعدهم بجنات المدن وأطايب الأرض في بلاد الشام عموما وفلسطين خصوصا يعود لتهديدهم وترهيبهم إذا لم يسمعوا كلامه ويسيروا وفق مشيئته للاستلاء على أرض كنعان وأفناء شعوبها وتدمير حضارتها أن لم تسمعوا لي وأن كرهت أنفسكم احكامي فإني أسلط عليكم رعبا وسلا وحمى تفني العينين وتتلف النفس واجعل وجهي ضدكم فتنهزمون أمام أعدائكم أصير سماءكم كالحديد وأرضكم كالنحاس – سفر اللاويين لكن الوعود طالت أربعون عاما في التيه دون ان يدخلوا أرض اللبن والعسل فكفروا بموسى ووعدده ويهوه المزعوم فبكوا وقالوا من يطمعنا لحما قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجانا والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم والأن قد يبست انفسنا – سفر العدد 11 بدأ تمرد القطيع الأسرائيلي على موسى وهارون يتسع الأمر الذي وضع النبي وأخيه في وضع حرج دفعهما للعمل بسرعة في محاولة التسلل ألى المدن الفلسطينية الكنعانية الحصينة لاستلاب ما أمكن من الغذاء لاشباع البطون الخاوية لنعد إلى كتابهم المقدس العهد القديم نفسه ليصف لنا هذه المرحلة انبرى منهم رجلان قالا لموسى أقليل انك أصعدتنا من أرض تفيضن لبنا وعسلا لتميتنا في البرية ولم تأت بنا إلى أرض تفيض لبنا وعسلا ولا أعطيتنا حقولا وكروم –سفر العدد 16 وخاصم الشعب موسى وهارون قائلين لماذا ؟أتيتما بنا إلى هذه البرية لكي نموت فيها

نحن ومواشينا لماذا أصعدتمانا من مصر لتأتينا الى هذا المكان الرديء ليس هو مكان زرع وتين وكروم ورمان ولا فيه ماء للشرب – سفر العدد 20 سقطت اسطورة الجنة التي سيفتحها لهم باسم يهوه المزعوم وسقطت أمام صراخ البطون الخاوية كل وسائل الخداع المسعملة لجر شعب جاهل مغفل وكل وسائل بعث الشهوات المادية والجنسية المحرومين منها وتصديق تحول العصا إلى أفعى وتفجيرها للماء الحلم لارواء الظمأ القاتل كما تفجر في المحروم الجاهل كل أحلام الشبع الشخصي بأسهل الطرق إذا ساروا خلف موسى الذي رسم لهم صورة سعادتهم الدموية باحتلال فلسطين ونهبها وذبح شعبها وبأن هذه مشيئة إلههم يهوه وأوامره هذا ما جاء في تاعهد القديم بوضوح ان ملاكي يسير أمامك ويجيئ بك إلى الأموريين والحثييم والفرزيين والمنعانيين والحويين واليبوسيين فأبيدهم وأرسل هيبتي أمامك وأزعج جميع الشعوب الذين تأتي إليهم وأعطيك جميع أعدائك مدبرين وأرسل أمامك الزنابير لأطرد الشعوب من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة فتكثر عليك وحوش البرية قليلا أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الارض واجعل تخومك من بحر فلسطين إلى النهر فإني ادفع إلى أيديكم سمان الأرض فتطردهم من أمامك لا تقطع معهم عهدا – سفر الخروج 23 ولكن لمتذا يحقد هذا الاله يهوه الذي اخترعه لهم موسى على هذه الشعوب التي تقطن فلسطين وهي لم تبادرهم العداء بل ال؟إنسانية والحب الأمر الذي يؤكدحقيقتين أولا إن موسى العسكري المصري يريد تحقيق غزوه لفلسطينلتحقيق طموحه العسكري الذي فشل في تحقيقه على أرض مصر

وزين لهم بأسلوب وذكاء المصري واتقانه الكلام المنمق المعسول بأنهم على أبواب النصر لدخول جنة بلاد الشام ما دام يهوه يسير أمامهم ليطرد الشعوب ويذلها كيف لا وهو قائد الجند يضرب موسى بسيفه هو العابر أمامهم نارا اكلة يبيد الشعوب ويذلها سفر التثنية 9 اله يأمر بتدمير المدن واذبيح البشر يطرد من أمامك شعوبا أكبر وأعظم منك ويأتي بك ويعطيك أرضهم سفر التثنية 4 وثانيا إن هذه القبيلة أو التجمع البشري الذي سار وراء موسى هربا من فرعون والذي أطلق عليه فيما بعد العرانيين لعبورهم خليج السويس معه كما رأينا لا علاقة له البته بابراهيم وأحفاده كما تزعم الأسطورة اليهودية لأنهم لا يعرفون شيئا عن فلسطين وأهلها وعن ابراهيم وأحفاده وعلاقتهم بها كما يتضح من النص ومع فارق زمني يتجاوز أربعة قرون أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرمها تحريما الحثيين والاموريين والجرجانيين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمك الرب سفر التثنية 20 اتبع موسى وقطيعه أسلوبين في محاولة التسلل إلى فلسطين 1 التجسس والتسلل لداخل المدن 2 حرب الإبادة الجماعية والتخريب والسلب متى اتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين الجرجانيين الكنعانيين الخ سبع شعوب اكثر منك وأعظم منك لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم سفر التثنية 7 أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب ألهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما سفر التثنية 20 وعندما وصلوا الى تخوم أريحا أرسل يشوع رجلين جاسوسين ودخلا بيت امرأة زانية اسمها

راحاب واضطجعا هناك سفر يشوع 6 بعد عجزهم وعجز موسى وهارون تحقيق احتلال ؟أية مدينة في فلسطين كان لا بد لهذا القطيع من التمرد على موسى وأخيه وهنا اختفت اخبارهما بعد التمرد عندما استبدبهم الطوى وانهكتهم سياط الحرمان فكروا بخلع نير موسى عن رقابهم فائتمروا وقال بعضهم لبعض نقيم رئيسا ونرجع الى مصر سفر العدد 14 علم موسى بالامر بواسطة مخبريه فجاء يهددهم بيهوه حتى متى يهينني هذا الشعب حتى متى لا يصدقونني بجميع الايات التي عملتها في وسطهم اني أضربهم بالوباء وأبيدهم – سفر العدد 14 وتستمر المسرحية فيقف موسى معاتبا الإله طالبا الصفح لهم وفق سياسة الترهيب والترغيب السائدة حتى اليوم عندنا حيث ما زال الإنسان أسير الخرافة خضع لإرادة الطغاة طويلا وقبل إلغاء العقل وابتعد كثيرا عن التحرر الفكري العلمي والإنساني الذي بدونه لا تبنى حضارة وتقدم ولا يتحرر الوطن والأنسان عاد موسى لبلهوانياته معاتبا يهوه فإن قتلت هذا الشعب تتحدث الشعوب التي سمعت بخبرك قائلين لان الرب لم يقدر أن يدخل هذا الشعب إلى الأرض التي حلف لهم قتلهم في الفقر فاصفح الان عن ذنب هذا الشعب – سفر العدد 14 ثم غفر لهم موسى طبعا بعد فشل تمردهم مع التهديد الوحسي الذي لم نسمعه أو نقرأه إلا في أخبار الطغاة الغزاة عبر التاريخ وكلم الرب موسى وهارون قائلا حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة علي قل لهم في هذا القفز تسقط جثثكم وبنوكم يكونون رعاة في القفر أربعين سنة أما الرجال الذين أرسلهم موسى ليتجسسوا في ال؟ارض وأشاعوا المذمة الرديئة على الأرض فماتوا بالوباء أمام الرب – سفر العدد 14

كان موسى يعلم نتيجة المعركة مع المدن الفلسطينية المحصنة بعد ان زوده الجواسيس بقوتها وعزة شعوبها باعتراف كاتب التوراة نفسه لهذا قرر عدم الاصطدام المباشر بهذه المدن لئلا يخسر كل شيئ وخصوصا قيادته ونبوته واكتفى بارسال أفراد للتسلل إلى هذه المدن والسطو على الطعام والماء كما تصور ان بقاء قطيعه البشري اربعين عاما في الصحراء سيحوله إلى جيش مدرب يستطيع احتلال لكن كل ذلك كان سرابا
صحراويا انتهى بموته دون أن يستطيع احتلال مدينة واحدة في فلسطين وسكانها الذين وصفهم العهد القديم شعب معتز والمدن خصينة عظيمة جدا هناك العمالقة والجبابرة أرض تأكل سكانها هذا دلالة على الرعب والهلع الذي ساد القطيع الأسرائيلي كنا في أعيننا كالجراد من مقارعة هؤلاء الجبابرة الذين كنا في أعينهم كالجراد سفر العدد 14 ثم يصف المحاولة العسكرية الوحيدة التي قام بها موسى وقطيعه بقول بكروا صباحا وصعدوا الى رأس الجبل نزل العمالقة والكنعانيون فضربوهم وكسروهم سفر العدد 14 تقهقر موسى إلى شرقي الأردن زمن قادش ارسل موسى رسلا إلى ملك أدوم قائلا نحن في قاذش مدينة في طرف تخومك دعنا نمر في أرضك لا نمر في حقل ولا في كرم ولا نشرب ماء بئر ولا نميل يمينا ولا يسارا حتى نتجاوز تخومك فقال له أدوم لا تمر بي لئلا أخرج للقائك بالسيف وأبي أدوم ان يسمح لاسرائيل بالمرور في تخومه فتحول عنه – سفر 20 ومثل هذا كان موقف ملك عراد الكنعاني الذي منع مرورهم بأرضه باسيف سفر العدد 2 وفعل مثل ملك الاموريين في سيمون – سفر العدد 21 لماذا لم يسمح لهم شعب فلسطين دخول أرضه وهو الشعب الذي

استضاف ابراهيم واحفاده الرعاة الذين غدروا به كما رأينا يجيب كتابهم المقدس نفسه عن السبب لأنهم شعب لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى – سفر العدد 23 أو كما وصفهم بالاق بن صقور ملك مواب هم شعب يلحس كل ما حولنا كما يلحس الثور الخضرة سفر العدد 22 هكذا ظلوا رحلا يغيرون على أطراف الممالك الكنعانية يصيبون حقدهم الدفين عليها أكثر من أربعمئة سنة تولى قيادتهم خلالها عدد من الصعاليك أبرزهم يشوع بن نون حتى إذا أتاحت لهم بعض الممالك المدن الاقامة على بعض تلال فلسطين أقاموا عليها سلطة قبيلتهم واسموها مملكة لم تدم أكثر من أربعين عاما في عهد داوود وابنه سليمان التي انتهت بتسريدهم إلى بابل عام 721 ق م ولم يدخلوا أرض فلسطين مقاتلين منتصرين فشل الغزو مستمر استمر ترحال بني اسرائيل على تخوم فلسطين رعاة أحلاف لا تسمح لهم عقلية الغزو والحقد والتسلط والتعالي على الشعوب التعايش معها بأمان وبقيت غاراتهم الهمجية تؤجج الحقد والحسد في نفوسهم أمام حضارة الكنعانيين وخيرات أرضهم الوفيرة التي كانوا يحملون منها لنبيهم موسى العنب والتين والزيتون والحمضيات وغيرهم وهذا ما ما ورد على لسان جواسيسهم الذين ارسلوا لاستكشاف الأرض المدن عظيمة والخيرات كثيرة وشعب معتزهناك الخ وارتحلوا من جبل هور في طريق بحر سوف ليدوروا بأرض أدوم فضاقت نفس الشعب في الطريق على يهوه وموسى قائلين لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية لأن لاخير ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف –سفر العدد 12 واستمروا بترحالهم يطرقون أبواب المدن غزاة أو متسللين دون جدوى فقدوا

خلالها نبيهم وكبار عشيرتهم وضاعوا في ممالك المدن الفلسطينية وباعوا الههم ونسوا لهجتهم العبرية وتكلموا الارامية الكنعانية وعبدوا الهة الشعوب الاخرى وهذا ما يؤكده كتابهم وأقاموا بنو اسرائيل في شطيم وأبتدأ الشعب يزنون مع بنات مواب فدعاهن الشعب إلى ذبائح الهته فأكلوا وسجدوا لألهة مواب وتعلق بنو اسرائيل بالإله بعل فغور – سفر العدد 25 تركوا يهوه وعبدوا البعل والعشتاروت وسجدوا لها سفر القضاة 2 وفي نص اخر عبدوا البعليم والعشتاروت والهة ارام والهة صيدون والهة مواب والهة بني عمون والهة الفلسطينيين وتركوا يهوه ولم يعبدوه – سقر القضاة 10 بعد قرون طويلة من التشرد الاسرائيلي الذي كان نتيجتة طبيعية لعنصريتهم وحقدهم على الشعوب الذي حقنهم به موسى وابراهيم وأحفاده كانت ضرورة الحياة تفرض عليهم العيش بسلام مع شعوب فلسطين وممالكها – المدن – وتبديل حياة العزلة بالعيش المشترك مع الأخرين أصحاب البلاد ال؟اصليين الذين فتحوا لهم صدورهم وأبواب العيش على أرضهم في أرقى وأنبل عاطفة إنسانية وأقاموا معهم علاقات اجتماعية طبيعية بما فيها علاقات المصاهرة فسكن بنو اسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والفلسطينيين والحويين واليبوسيين واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا الهتهم سفر القضاة 3 كما أورد العهد القديم قصة الرجل الاوي الذي مر قرب يبوس القدس فقال له غلامه تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها فقال له سيده لا نميل إلى مدينة غريبة ليس أحد من بني اسرائيل فيها فذهبوا إلى جبعة التي لبنيامين – سفر القضاة 19 الأمر الذي يؤكد خلو

القدس من أي اسرائيلي ثم تؤكد القصة نبل ذلك الشيخ الكنعاني الذي افتدى الاوي المنحط أخلاقيا بأبنه وابنته رافضا تسليمه إلى بتي بلعيال الذي طلبوا تسليمه لهم لينال جزاءه المصدر السابق نستنتج مما تقدم ان بني اسرائيل ظلوا حتى القرن السابع قبل الميلاد تقريبا رعاة يتنقلون طلبا للماء والكلأ دون ان يملكوا شبرا واحدا من أرض أو منزل وحتى داوود الذي صنعوا منه نبيا كان لا يزال مقيما في خيمة عندما جاء إلى أرونة اليبوسي قائلا جئت لأشتري منك البيدر لكي ابني مذبحا للرب فقال أرونة لداوود فليأخذ البيدر وما حسن في عينيه انظر البقر للمحرقة والنوارج وأدوات البقر حطبا الكل دفعه أرونة المالك لداوود – سفر صموئيل الثاني 24 رغم معاملة سكان فلسطين الطيبة لهم بقيت نزعة الحقد العنصري تعتمر في صدورهم عبر تربية دينية عنصوية ألم يقل لهم موسى فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وأنا أرسل ملاكا وأطرد الكنعانيين والاموريين والفرزيين واليبوسيين والفلسطينيين والحثيين الخ سفر الخروج 33 الذي يسمعون خبرك يرتعدون ويخزعون أمامك – سفر التثنية 2 يهوه إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كلالأرض التي تدوسونها كما كلمكم – سفر التثنية 11 وعبارة فأبيدهم وردت في الكثير من نصوص العهد القديم إبادة الشعوب صاحبة الأرض التي استضافتهم أضحت عقيدة تنفذها الصهيونية اليوم سواء مباشرة او بواسطة العملاء الصغار كما رأينا في الأرض المحتلة وفي صبرا وشاتيلا وسائر المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن وسوريا وفي مدينة حماه السورية أما مدن هؤلاء الشعوب فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرمها تحريما –

سفر التثنية 2 هدموا المدن وكان كل اسرائيلي يلقي حجرة في كل حقلة جيدة حتى ملأوها وطموا جميع عيون الماء وقطعوا كل شجرة طبية –المصدر السابق العنصرية والأجرام في الدين نفسه ينضح سفر يشوع بكل أساليب المكر والخداع والقتل الجماعي التي استعملوها ضد سكان فلسطين ورغم ذلك لم يتمكن يشوع دخول يبوس القدس خربا سفر صموئيل الثاني 5 وسفر أخبار الأيام الأول 11 سبى بنو اسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا بهائمهم وكل أملاكهم وأخرقوا جميع مدنهم بالنار – سفر العدد 31 يقف الأجانب – سكان الأرض – ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب كراميكم وحراثيكم أما أنتم فتدعون كهنة الرب تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتأمرون – سفر اشعيا 61 في نفس الوقت يزعم سفر القضاة لم يطرج بنو اسرائيل أحدا من أصحاب الأرض – سفر القضاة 3 وتسنمر عقيدتهم المريضة معسسة في عقول أصحاب المال والنفوذ من زعمائهم حتى بعد السبي البابلي الأول عام 721 ق م والثاني عام 586 ق م فحوالي عام 458 ق م كان نحميا خادما او ساقيا للملك في بلاط دارا ملك فارس فاستأذن الملك للسفر إلى فلسطين بحجة بناء أسوارها قوية في وجه مصر وعندما بلغها هاله رؤية اليهود الباقين مندمجين بسكان الأرض بعد السبي فقال رأيت اليهود ساكنوا نساء أشدوديات وعمونيات وموابيات الخ واستحلفتهم قائلا لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم سفر نحميا 13 كما أمر الكاهن عزرا بعد قدومه من السبي بما يلي انفضلوا عن شعوب الأرض وعن النساء الغريبة – سفر عزرا 9 و10 لقد سباهم نبوجذنصر لأنهم عملوا جواسيس لجيوش الفرس حينا

ولجيوش مصر حينا اخر ثم انتقلوا لخدمة كورش ملك فارس وحرضوه على احتلال بابل والقضاة على دولتهم عام 528 ق م بواسطة أمة تدعى أستير اليهودية واستخدمهم لتحصين مدن فلسطين لصد اي هجوم مصري من الجنوب وزود خليفة كورش ارتحشتا ملك فارس عزرا بكتاب يتيح له حمل ما شاء من الذهب والفضة لاعادة بناء هيكلهم المزعوم وليكونوا حراسا أمناء لعرش فارس وعاد كاهنهم عزرا بحراب الفرس إلى فلسطين وأمر اليهود أمرهم بأن يخرجوا من بيوتهم النساء الغريبات من شعوب الأرض والذين ولدوا منهن – سفر عزرا 10 وكان عزرا كاتبا ماهرا في شريعة موسى النبي التي أعطاها اسرائيل – سفر عزرا 71 لقد اطلق عزرا على نفسه تسم المسيح المخلص وأدخل مبادئ الزرادشتية إلى اليهودية هذه المبادئ التي وضعها فيلسوف فارس زرادشت 660 – 583 ق م والتي تقضي أسطورتها بظهور مخلص كل ألف عام من بيت زرادست لكي يناصر هرمازدا إله الخير على أخيه الهرمان إله الشر كلما أمعن الفساد في الأرض هكذا نفذ عزرا وكهانه إلى قلوب ملوك فارس عارضا خدماته لتحقيق أغراضهم التوسيعية وقهر الشعوب في المنطقة وتابع عزرا سياسة التهديد والترغيب كل من لا يعمل شريعة إلهك فليقض عليه عاجلا أمايموت أو بالنفي أو بغرامة المال أو بالحبس – سفر عزرا 11 وأتم عزرا كاتب الشريعة اليهودية ما بدأه ابراهيم وسلالته وموسى وسليمان وداوود من جعل العنصرية عقيدة دينية مقدسة وتكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب مملكة كهنة وأمة مقدسة – سفر الخروج أنت الشعب المقدس للرب إلهك إياك اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من

جميع شعوب الأرض – سفر التثنية 7 أدفع اليكم سكان الأرض فتطردونهم من أمامكم ولا تقطعوا معهم عهدا – سفر الخروج 3 إذا لم تطردوا سكان الأرض يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس في جوانبكم – سفر العدد 33 وإذا رجعتم وبصقتم ببقية هؤلاء الشعوب وصاهر تموهم فاعلموا يقينا أنهم يكونون لكم فخا وشركا وسوطا على جوانبكم وشوكا في أعينكم – سفر يشوع 23 لا تقرض أخاك بربا للأجنبي تقرض بربا – تثنية 23 هكذا قال السيد يا رب ها إني أرفع إلى الأمم يدي وإلى الشعوب أقيم رايتي فيأتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يحملن ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون عبار رجليك – سفر اشعيا بمثل هذه الغرسة العنصرية الوحشية يحقن اليهودي منذ الطفولة وبمثل هذه السادية المريضة تخشى أدمغتهم قبل ولادة الحركة الصهيونية الحديثة التي نمت في رحم النظام الرأسمالي الأستعماري الحديث بعشرات القرون والمذابح التي نظمها اليهدو في بابل ونينوى وبلاد الشام ونفذها الفرس وغيرهم ضد سكان المنطقة واضحة للعيان وفي اليمن نظموا ؟اكبر مذبحة جماعية ضد سكان اليمن المسيحيين في القرن السادس الميلادي بواسطة يوسف أسار الملقب ذو نواس تجلت في حرق سكان مدينة نجران أصحاب الأخدود وتدمير المدينة ونهبها بدعم من ملوك فارس عبر الصراع بين الأستعمار الروماني والفارسي نكتفي بهذا القدر من نصوص العهد القديم التوراة المعادية لإنسانية لننتقل إلى برتوكولات الحاخامات وزعماء الحركة الماسونية وأشباهها من فروع الحركة

الصهيونية المغافة بشعارات دينية واجتماعية ومنها إلى هرتزل وزعماء الصهيونية الحديثة والدليل العملي لكل هذا النتاج العنصري ولا بد لنا من ايجاز بعص نصوصها حيث لا يتسع المجال لأكثر الفرق بين درحة الإنسان والحيوان هو بين اليهود وباقي االشعوب إن المنطقة التي خلقت منها الشعوب الخارجة عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان إن الأجانب غير اليهود كالكلاب لأنه مذكور في سفر الخروج إن الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب ولا للكلاب الأمم الخارجة عن دين اليهود ليست كلابا بل حميرا أيضا وقال الحاخام أباربانيل الشعب المختار هو الذي يستحق الحياة الأبدية أما باقي الشعوب فمثلها كمثل الحمير ولا قرابة بين اليهود وبين الأمم الخارجة عن الدين اليهودي وبيوت عبادة باقي الأمم يعتبرها اليهود كزرائب الحيوانات يجب على كل اليهود ان يبذل جهده لمنع امتلاك باقي الأمم في الأرض كي تظل السلطة لليهود وحدهم لأنه من الضروري ان تكون لهم السلطة أينما حلوا إن اليهود مصرح لهم بأن يضروا غير اليهودي لأنه جاء في الوصاية العشر لا تسرق مال القريب وفسر علماء التلمود هذه الوصية بأن غير اليهودي ليس بقريب وإن موسى لم يكتب في الوصية لا تسرق مال غير اليهود فسلب ماله لا يكون مخالفا للوصايا لا تظلم الشخص الذي تستأجره لعمل ما إذا كان من إخوتك أما الأجنبي فمستثني من ذلك على اليهود أن يحلف عشرين يمينا كاذبا ولا يعرض أحد من أخونه اليهود لضرر ما وإذا ما سرق يهودي أجنبيا وكلفت المحكمة اليهودي أن يحلف اليمين وجب على باقي اليهود ان يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين فأذا صمم الحاكم

على حلفه واستطاع المتهم ان يحلف زورا دون أن يعرف حقيقة الواقع فعليه ان يحلف هذا وقد سمى التلمود المسيح مجنونا ومرتدا أما المرأة في نظر التلمود ليست سوى متعة تستخدم لتنفيذ شهواتهم ومأربهم السياسية كما فعلت استير أم كورش وهيروديا